عصر السلطان الب ارسلان
معركة ملاذ كرد

كان سقوط مدينة آن على يد السلاجقة هو بعد ان توجه السلطان السلجوقي الب ارسلان الى فتح الاقاليم المسيحية المجاورة لدولته الواقعة شمال غرب ايران وشمال العراق حيث تمكن في مدة قصيرة من الاستيلاء على الجزء الاكبر من البلاد الواقعة بين بحيرتي (وان) و(أرومية) كما فتح بلاد الارمن وبسقوط آن انفتح المجال امام القوات السلجوقية لتوجيه الضربات السريعة للروم وتتوسع في اسيا الصغرى حتى وصلت الى عمورية٠

فاغضب ذلك امبراطور الروم رومانوس الرابع فشكل حملات عسكرية ضدهم لمدة ثلاث سنوات مكونة من الأوربيين والأسيويين من اجل انتزاع الاراضي الارمينية من السلاجقة ولكن دون جدوى، فقرر التوجه صوب بلاد الشام ليضرب السلاجقة من هناك فالحق الهزيمة بقوات امير حلب التابع الى الفاطميين لكن لم يحقق نصرا حاسم فاضطر الى التراجع٠

فأتاح ذلك لألب ارسلان تحقيق هدف اخر هو محاولة القضاء على الحكم الفاطمي في الشام من اجل القضاء على حكمهم في مصر ، فتمكن من حكم بلاد الشام فآمن الجيش الزاحف الى بلاد الروم٠

أدرك رومانوس ما يرمي اليه الب ارسلان وهو التوسع في اراضي الروم فعمد الى تجهيز جملة كبيرة مكونة من الروم والروس واليونان والفرنسيين وغيرهم وزحف بهم شرقا الى ملاذ كرد قرب بحيرة وان فادرك الب ارسلان خطته فاثر الصلح معه نظرا لقلة عدد جيشه مقارنة بجيش العدو، الا ان رومانوس رفض ذلك فوقعت معركة بين الطرفين كان من نتائجها انتصار السلاجقة ووقوع رومانوس اسيرا عندهم وقد احسن الب ارسلان معاملته وافتدى نفسه بمبلغ ضخم من المال وتم عقد معاهدة صلح بين الطرفين قوامها خمسون سنة، وعلى صعيد اخر فان معركة ملاذ كرد تعد من المعارك المهمة في التاريخ لكونها من جهة مهدت الطريق امام الجيوش الاسلامية للتوغل في اسيا الصغرى وتأسيس دولة سلاجقة الروم وايضا كانت المحفز لقيام الحروب الصليبية ضد المشرق الإسلامي عام ٤٩٠ هـ٠